**استمارة المشاركة**

**الاسم واللقب:** قـــرزط نجيمة

**الدرجة العلمية:** سنة ثالثة دكتوراه LMD

**التخصص:** علم الاجتماع تنظيم العمل وتنمية الموارد البشرية

**المؤسسة:** جامعة عباس لغرور- خنشلة -

**الهاتف:**06.72.12.84.01

**البريد الالكتروني:** [Korzet.nadjiba@gmail.com](mailto:Korzet.nadjiba@gmail.com)

**الاسم واللقب**:قرزط فتيحة

**الدرجة العلمية**: سنة ثالثة دكتوراه LMD

**التخصص**: علم النفس البيداغوجي

**المؤسسة**: جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة.

**الهاتف:06 97 05 46 89**

**العنوان الالكتروني**: fatikorzet@gmail.com

**محور المداخلة:** أسباب تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري

**عنوان المداخلة:** العوامل الفاعلة في تعاطي المخدرات لدى الشباب الجزائري.

**مداخلة مقدمة للمشاركة في الملتقى الوطني حول :**

**تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري**

**جامعة 08 ماي 1945-قالمة-**

**كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية**

**بــــعنــــــــوان:**

العوامل الفاعلة في تعاطي المخدرات لدى الشباب الجزائري

**المحور الثاني:أسباب تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري.**

**إعــداد ثنــائي:**

- **قــرزط نجيمة** :طالبة دكتوراه السنة الثالثة LMD –جامعة عباس لغرورخنشلة-

**-قــرزط فتيحـة:**طالبة دكتوراه سنة ثالثةLMD- جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة-.

**الملخص:**

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى التعرف على أهم العوامل الفاعلة في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الشباب ، والتي أصبحت من المشكلات الاجتماعية المؤثرة في المجتمع الجزائري والمهددة لأمنه واستقراره ، وقد استهدفت مختلف شرائح المجتمع خاصة فئة الشباب التي تحولت من قوة منتجة ومساهمة في التنمية والتطوير إلى قوة مدمرة تشكل خطرا على البناء المجتمعي ككل ، فظاهرة تعاطي المخدرات زاد انتشارها في الآونة الأخيرة نتيجة الظروف السياسية ،الاجتماعية والاقتصادية وتزايدت أضرارها الجسيمة على الفرد والمجتمع الأمر الذي يتطلب جهود متضافرة لمكافحتها والتخفيف من حدتها ومعالجة مختلف الأسباب المؤدية إلى استفحالها في بلادنا.

**الكلمات المفتاحية**: التعاطي ، المخدرات ، الإدمان .

**Résumé:**

     L'objectif de cet article est d'identifier les principaux facteurs de propagation de la toxicomanie chez les jeunes, qui sont devenus un problème social affectant la société algérienne et menaçant sa sécurité et sa stabilité. Le phénomène de la toxicomanie a récemment augmenté en raison des conditions politiques, sociales et économiques et a causé de graves dommages à l'individu et à la société, ce qui nécessite des efforts concertés pour combattre et atténuer Généré et traiter les diverses causes menant à une escalade dans notre pays.  
**Mots-clés**: abus, drogues, toxicomanie.

**مقدمة:**

لقد تفاقمت الظواهر الاجتماعية السلبية في المجتمعات وأصبحت محل انشغال العديد من الهيئات والمختصين في علم النفس وعلم الاجتماع، لإيجاد حلول تخفف من انتشارها وتقلص تفشيها في المجتمع وتعد ظاهرة تعاطي المخدرات من بين تلك المشكلات التي تمثل هاجسا خطيرا لدى الدول، وآفة تنخر في كيان المجتمع وتبدد طاقاته الشبانية التي تعد المقوم الأساسي الذي يعتمد عليه في التنمية والتطوير .

والجزائر من بين الدول التي تجتاحها هذه المشكلة وتؤثر في فئات مجتمعها خاصة فئة الشباب التي هي أكثر عرضة لهذه الظاهرة ، نظرا للظروف التي عرفتها البلاد خلال السنوات الماضية على جميع الأصعدة ، فبروز ظاهرة تعاطي المخدرات في الجزائر مرتبط بأبعاد اقتصادية واجتماعية ونفسية أثرت على شبابنا اليوم وأصبحت خطرا يهدد حياته ومستقبله ، نظرا لما تسببه المخدرات من أمراض للأفراد المتعاطين تؤثر على صحتهم وعلى المجتمع ككل ، الأمر الذي يتطلب من الدولة اتخاذ إجراءات صارمة وتدابير ضد المروجين لهذه الآفة بمختلف أشكالها ومعالجة العوامل الفاعلة في نمو هذه الظاهرة والمحافظة على الرأسمال الحقيقي لبناء الدولة وتطوير اقتصادها وهم الشباب.

**أولا-المفاهيم الأساسية للدراسة**:

**1-التعاطي**: تعاطي الشيء أي تناوله ، والأمر قام به أو خاض فيه ، كما يقصد به استعمال مادة مخدرة إلى الحد الذي قد يفسد أو يتلف أحد أو كل الجوانب الجسمية أو العقلية أو النفسية ، مما يعطل قدراته الوظيفية .1

ويعرف التعاطي بأنه " تناول أي مادة مخدرة مهما كان نوعها وهو مرحلة تسبق مرحلة الإدمان وتتغير فيها فسيويولوجية الجسم ويصعب تحملها".وتعاطي المخدرات بمعنى استهلاكها بصورة متزايدة ومتواصلة بما لا يتفق مع الممارسة الطبية المقبولة.2

والتعاطي هو رغبة شديدة وغير طبيعية يواجهها بعض الأفراد بحيث يؤدي إلى الإدمان الذي يدمر حياة الشخص الاجتماعية والمهنية والصحية والنفسية.3

وهناك من يعرف التعاطي بأنه "قيام الشخص باستعمال المادة المخدرة على الحد الذي يفسد او يتلف الجانب الجسمي أو الصحة العقلية للمتعاطي أو قدرته الوظيفية في المجال الاجتماعي".4

كما يقصد به " اخذ المادة المخدرة بطريقة غير منظمة ودورية ،حيث يأخذ المتعاطي المادة المخدرة بالصدفة والتسلية أو تقليد أصدقائه ولكن غيابها لا يسبب له أية مشاكل نفسية أو جسدية ، وهو هنا يتعاطاها في أوقات وأماكن مختلفة بغية إحداث تغيير في المزاج أو في الحالة العقلية.5

ويمكن ان نستنتج بان التعاطي على المخدرات هو تناول أدوية أو مواد مخدرة بهدف التجريب او التقليد فيتعود عليها الفرد ، وقد يؤدي الأمر إلى الإدمان على تلك المواد مما يصعب عليه تركها فتسبب له أضرار من الناحية الجسمية والنفسية و الاجتماعية.

**2-المخدرات:** المخدرات جمع (مخدر) من الخدر بمعنى الستر ، ويقال المرأة خدرها أهلها بمعنى ستروها وصانوها، والخدر بمعنى الكسل والفتور .

ومن **الناحية العلمية** فإنها مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم وغياب الوعي المصحوب بتسكين الألم ، لذلك لا تعتبر المنشطات ولا عقاقير الهلوسة مخدرة وفق التعريف العلمي بينما يعتبر الخمر من المخدرات.6

كما تعرف بأنها كل مادة ينتج عن تعاطيها فقدان جزئي أو كلي للإدراك بصفة مؤقتة ، بحيث تؤدي إلى تشويش العقل والحواس بالتخيلات والهلوسة بعد النشوة والتيه، وبعد زوال تأثيرها يعود إلى طبيعته.7

ومن **منظور قانوني** فان المخدرات هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون ، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك.8

وهناك من يعرف المادة المخدرة بأنها "كل مادة سواء كانت خاما ام مستحضرة وتحتوي على منبهات أو مسكنات يمكن أن يؤدي استخدامها في غير الأغراض الطبية او الصناعية إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها، مما يؤثر في الفرد والمجتمع ويترك آثارا ضارة جسميا ونفسيا واجتماعيا.9

فالمخدرات هي مواد كيميائية منشطة يتناولها الشخص بغية التخلص من الآلالم التي تعتريه سواء كانت جسمية أو اجتماعية أو نفسية ، ظنا منه أن هذه الأدوية أو المواد المخدرة قد تخلصه من الحالة التي كان فيها ، في حين هي فيروس خطير يفتك به دون أن يشعر.

**3-الإدمان:لغة:** دمن على الشيء أي لزمه وأدمن على الشراب وغيره: أدامه ولم يقلع عنه ، ويقال أدمن الأمر وواظب عليه.

أما اصطلاحا فهو تعاطي المواد الضارة طبيا واجتماعيا وعضويا بكميات او جرعات كبيرة ولفترات طويلة تجعل الفرد متعودا عليها وخاضعا لتأثيرها ويصعب او قد يستحيل عليه الإقلاع عنها،10 كما أن الإدمان مصطلح يشير إلى المداومة على الشيء أو الاعتماد المضطرد عليه.11

ويأتي مفهوم الإدمان من التعود على الشيء ،وهو لا يعني بالضرورة الإدمان على المخدرات ، إنما يدل على ما يصعب تركه او التخلي عنه لاعتبارات نفسية أو عضوية ، ولهذا يحمل معنى الإدمان التعود غير الإرادي في ممارسة نمط سلوكي محدد، فإذا ما أدمن الفرد على تعاطي المخدرات ففي دلك دلالة على تعوده عليه وتعاطيه مع عدم القدرة على تركه أو التخلي عنه.12

وقد عرفت المنظمة العالمية للصحة (OMS) الإدمان بأنه "حالة من تسمم مزمنة ناتجة عن الاستعمال المتكرر للمخدر وخصائصه هي:

-نزعة لزيادة كمية المخدرات.

-تبعية نفسية وغالبا ما تكون جسمية اتجاه المخدر.

-ظهور آثار مؤذية للشخص والمجتمع.13

ويمكن القول بان الإدمان على المخدرات هو عملية التعود على تناول مادة من شانها أن تتلف الجانب العقلي والجسمي للشخص ، وهذا ناتج عن رغبة شديدة لتلك المادة يشعر من خلالها المدمن بالراحة ،وعدم تناولها يؤدي به إلى سلوكات سلبية قد تقوده حتما إلى الانحراف والإجرام.

**ثانيا-تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر:**

عرفت ظاهرة المخدرات تناميا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة مقارنة مع سنوات التسعينات من القرن العشرين، وفي هذا الصدد يشير المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها في الجزائر إلى أن استهلاك المخدرات عرف تناميا كبيرا حيث أشار في مقارنة إحصائية إلى حجز ما قيمته (1,590) طن من المخدرات سنة 1994م مقابل (38,37) طن سنة 2008م، كما أكد أن تزايد الظاهرة يعود إلى أسباب عديدة يتقدمها التحول الاقتصادي الكبير الذي عرفته الجزائر والمقرون بالظروف الاجتماعية الصعبة.14

فيما ارتفعت كمية إنتاج القنب الهندي إلى (53,5 طن) سنة 2012 م مع تسجيل حجز أنواع جديدة وغالية الثمن من المخدرات منها الهيروين(686غ)، الكوكايين(8كلغ) و253ألف قرص مهلوس، وفي نفس الصدد تعاملت مصالح الأمن مع 2573 قضية متعلقة بالمخدرات أسفرت عن توقيف 3986 شخص.15

كما أكد المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات أن تزايد الظاهرة يعود إلى أسباب عديدة يتقدمها التحول الاقتصادي الكبير الذي عرفته الجزائر والمقرون بالظروف الاجتماعية الصعبة.16

ويشير أيضا إلى مدى تأثر المجتمع الجزائري بانتشار استهلاك القنب الهندي، ويحذر من خطر تحول الجزائر إلى بلد مستهلك إن لم يتم الإسراع في اتخاذ التدابير اللازمة لحمايته، باعتبار أن شبكات الترويج

تعمل على استغلال الوضع الاجتماعي للشباب من أجل ضمان وصول سمومها إلى أكبر عدد ممكن، كما ربط خطورة الوضع في كون الجزائر بلدا مجاورا لواحد من أكبر البلدان إنتاجا للقنب الهندي وهو المملكة المغربية.

ويضيف المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها بالجزائر تحول الشبكات الأجنبية للتجارة غير المشروعة إلى شبكات محلية خلال فترة التسعينيات وذلك بسبب الاضطرابات الأمنية التي شهدتها الجزائر آنذاك وفي هذا الصدد يشير إلى أن مافيا المخدرات الأجنبية تنازلت عن تهريبها والاتجار بها للشبكات المحلية في تلك الفترة، إذ كان التجار الأجانب ينشطون في الجهات الغربية من البلاد خلال الثمانينات باعتبار أن ولاية تلمسان منطقة عبور مفضلة ،غير أن سوء الأوضاع الأمنية حال دون تحقيقهم لأرباح كبيرة في التسعينات مما دفعهم إلى التنازل عن هذه التجارة غير المشروعة إلى الشبكات المحلية التي أقبلت على ترويج المخدرات والمتاجرة بها بدافع الربح السريع والعوائد الكبيرة التي تعود عليهم في الوقت الذي يمتلكون فيه مقومات نقلها وتحويلها عبر المسالك المناسبة.17

**ثالثا- مراحل الإدمان على المخدرات:**

لكي يصل المدمن إلى حالة الإدمان فإنه يمر بعدة مراحل وهي على التوالي:18

**1- مرحلة التجريب**: في هذه المرحلة يقوم المتعاطي بتجريب العقار لأول مرة بدافع الاستطلاع والمغامرة ومحاكاة الأصدقاء والأقران.

**2- مرحلة التعاطي العرضي**: هنا لا يبحث المتعاطي عن المادة المخدرة بل يقبلها إذا عرضت عليه ولا يمانع إن قدمها له صديق بحجة نسيان الهموم ومشاكل الحياة.

**3- مرحلة الاعتياد**: هي حالة التشوق لتعاطي المخدر وذلك بسبب الشعور بالارتياح والرضا الذي يولده له بحيث يصبح المتعاطي يستهلك العقار بشكل منتظم ومتكرر مما يؤدي إلى الاعتياد النفسي.

**4- مرحلة التحمل**: يصبح جسم المتعاطي في هذه المرحلة متكيف مع أثار المادة المخدرة بحيث يلجأ إلى زيادة الجرعة من أجل الحصول على نفس الآثار السابقة، ويبحث المدمن في هذه الحالة على العقار ويحصل عليه باستمرار بحيث يكون مستعد أن يبيع كل ممتلكاته لشراء المخدر، وهذه المرحلة تكون بداية لتمكن وسيطرة المخدرات على جسم المتعاطي.

**5- مرحلة الاعتماد**: في هذه المرحلة يصبح المتعاطي معتمدا نفسيا أو جسديا على المخدر مع إظهار الرغبة الشديدة في تناوله وعدم القدرة على الاستغناء عنه، بحيث يتطلب منه وضعه النفسي والجسدي زيادة الجرعة لأن الجرعة السابقة تصبح غير كافية فيصبح بذلك المتعاطي أسير للمادة المخدرة، وأن أي انقطاع أو صعوبة في الحصول عليها يولد لديه عوارض مؤلمة وآثار سلبية على صحة المدمن.

يمكن القول مما سبق بأن المخدرات هي مصيدة للشباب الذي يدفعه حب الاستطلاع والتجريب إلى الوقوع في شباكها بحيث يصبح غير قادر على التراجع في استهلاك هذه السموم، وتتولد لديه لهفة في الحصول عليها بشتى الطرق من أجل الإشباع النفسي والجسدي والحصول على اللذة بغض النظر عن الآثار الوخيمة التي تهدد كيانه.

**رابعا-العوامل المؤدية لانتشار المخدرات في الجزائر:**

تعد المخدرات من الآفات الخطيرة التي تفتك بالمجتمعات عبر مختلف أنحاء العالم، وقد زاد انتشارها بشكل واسع في الآونة الأخيرة وهذا راجع لأسباب عديدة وعوامل ساهمت في سهولة الحصول عليها وتداولها بين الشباب الأمر الذي زاد في ارتفاع نسبة المتعاطين للمخدرات والمروجين لها. لذلك سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية إلى تقديم أهم العوامل المؤدية إلى تفشي هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري على غرار باقي دول العالم، وذلك حسب ما يلي:

**1-العوامل النفسية:** يمكن تحديد بعض العوامل التي من شانها أن تدفع بالفرد إلىتعاطي المخدرات وهي:

* تفشي اليأس والإحباط وعدم الصبر خاصة لدى الشباب المتعلم والهروب من الواقع الأليم.
* الإخفاق في تحقيق الذات وإثبات الوجود.
* الاغتراب عن الذات والبحث عن الإثارة والمتعة الوهمية.19
* إن الفرد صاحب الشخصية المتوترة العدائية المكتئبة والشاذ جنسيا يصبح أكثر عرضة للهروب من واقعه والغرق في بحر المخدرات.20

**2-العوامل الاقتصادية:** تتلخص هذه العوامل في مشاكل الفقر والبطالة في المجتمع وخصوصا بين الشباب إضافة إلى غلاء الأسعار وانخفاض أجور العمال وطرد البعض منهم بسبب إفلاس المصانع أو الاعتماد على التكنولوجيا، وكذلك الضعف المالي والتقني للحكومات الأمر الذي أدى إلى عجزها في محاربة عصابات المخدرات وزيادة تغلغلها داخل المجتمع.

**3-العوامل الاجتماعية والثقافية:** من أهم هذه العوامل التي كان لها الأثر الأكبر في نشر المخدرات مايلي:

* انهيار القيم الدينية والأخلاقية بمعنى ضعف الوازع الديني حيث يفقد الفرد صلته بالله فيبتعد عن تنفيذ أوامره ويذهب بحثنا عن نزواته.
  + انتشار الثقافات الدخيلة على المجتمع والتي من ضمنها ضرورة تعاطي المخدرات وتفشي الرذيلة والفواحش وأماكن شرب الخمور والمسكرات.
  + وجود أوقات فراغ كبيرة وخصوصا لدى الشباب إضافة لعدم وجود أماكن للنشاطات الترفيهية مثل الأندية ذات البرامج الهادفة لتفريغ الطاقة لدى هؤلاء الشباب مما يؤدي إلى ضياعهم وتبديد الجهد والإبداع لديهم وبالتالي اللجوء إلى تعاطي وإدمان المخدرات لملء ذلك الفراغ.
  + تفكك الأسرة وتصدع العلاقات والروابط الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية غير السوية ، وعدم متابعة الأولياء لأبنائهم وانشغالهم عنهم دون معرفة تحركاتهم وجماعة الرفاق التي ينتمي إليها والتي يعتبرها الجماعة المرجعية له. إضافة إلى وجود القدوة السيئة داخل الأسرة، كل هذه العوامل من شأنها أن تؤدي بالأفراد إلى اللجوء إلى المخدرات كوسيلة من وسائل الهروب من هذه المشكلات.21
* طبيعة المخدر ووجوده في المجتمع حيث يعد وجود المادة المخدرة عاملا أساسيا في عملية التعاطي، إذ لا يستطيع الفرد ممارسة الإدمان على تعاطي عقار هو بالأساس غير موجود ولا يعرف عنه شيء، فتوفر المادة المخدرة وانخفاض سعرها يسهل من تواجدها في متناول اليد وبالتالي تتسع الفرصة للتعاطي والإدمان.22
* التعامل السيئ من جانب بعض وسائل الإعلام مع موضوع المخدرات وتعاطيها حيث تترك الفرصة لغير المتخصصين للكلام عنها بشكل غير علمي،23 ومن جانب آخر يعد الإعلام واحدا من العوامل التي يمكن أن تسهم في تشكيل ثقافة تعاطي المخدرات وانتشارها في المجتمع الجزائري، حيث يظهر تأثيره السلبي على فئة الشباب الذين يتطلعون إلى بناء نماذج يقتدون بها من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام من أعمال درامية ومسلسلات تلفزيونية تلقي الضوء على السياق العام الذي تتم من خلاله عملية تعاطي المواد المخدرة والمؤثرات العقلية بأنواعها المختلفة، حيث تشير إحدى الدراسات إلى أن 99% من أفراد الأسرة قد سبق لهم التعرف على المخدرات من خلال التلفزيون، وأنه يعد المصدر الرئيسي للتقليد والمحاكاة والتجريب لدى الشباب لما يشاهدوه من برامج ودراما تعزز أنماطا مختلفة من السلوك المنحرف كالتدخين وتعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية.24
  + كما أن السفر إلى الخارج مع وجود كل وسائل الإغراء وأماكن اللهو وغياب الرقابة على هذه الأماكن من شأنه أن يؤدي إلى تعاطي المخدرات.
  + أن الأشخاص الذين لم ينالوا قسطا وافرا من التعليم لا يدركون الأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات وبالتالي فقد ينساقون وراء شياطين الإنس والمروجين والمهربين للحصول على هذه السموم، ولا ينفي وجود بعض المتعلمين الذين وقعوا فريسة لهذه المواد.25

**خامسا- الأضرار المترتبة عن تعاطي المخدرات**:

لقد سببت ظاهرة تعاطي المخدرات قلقا كبيرا في المجتمع الجزائري نتيجة الانتشار الواسع للمواد المخدرة والتي خلفت أثارا سلبية بسب تعاطيها من طرف الشريحة المعول عليها في مجتمعنا وهي فئة الشباب ، مما شكل ذلك تخوفا من المستقبل الذي يواجهها والذي يؤثر حتما على مختلف جوانب حياتها.ومن الأضرار التي خلفتها مشكلة تعاطي المخدرات في الجزائر كغيرها من الدول نذكر مايلي:

**1-الأضرار الصحية:**وتتمثل في الانعكاسات السلبية على صحة المتعاطي النفسية والجسميةالتي تصيبهمن جراء المادة التي يستهلكها، والتي تسبب له اضطرابات نفسية وعقلية تفقده صوابه إذا أدمن عليها وتجعله فردا غير مرغوب به في المجتمع.وتكمن الأضرار الصحية التي يعاني منها الفرد المتعاطي كمايلي:

* **الأضرار النفسية**:

يؤدي تعاطي المخدرات والإدمان عليها إلى حدوث اضطرابا في الإدراك الحسي خصوصا في السمع والبصر واختلالا في التفكير العام فيصبح المدمن متقلب الأحوال ولا يحسن التمييز بين الأفكار ويشعر بالخوف والقلق خاصة عندما يكون وحيدا ويفقد السيطرة على نفسه أمام الآخرين26 ،وقد تؤدي المخدرات إلى إصابة الشباب بأمراض عقلية جراء التعاطي المفرط مما تسبب للفرد إعاقة نفسية وعقلية تؤثر على حياته وعلى أسرته.

* **الأضرار الجسمية**:

إن الإدمان على المخدرات له ضرر كبير على الناحية الجسمية للفرد مما يجعله يعاني من ضعف عام في صحته ونقص في وزن الجسم وارتعاش في الأطراف بالإضافة إلى شعوره بالخمول والكسل وفقدان الشهية وضعف الانتباه البصري والسمعي، كما يعاني المدمن من اضطرابات في الجهاز التنفسي واختلال في وظائف الكبد وبداية الفشل الكلوي،27 كما تؤثر في النشاط الجنسي و تحدث أمراضا خطيرة كالسرطان والايدز.

**2-الأضرار الاجتماعية**:وتتمثل في الآثار السلبية التي يحدثها التعاطي على المخدرات خاصة في حالة الإدمان عليها وعدم قدرته في الاستغناء فهذا الأمر يشكل خطرا على الشخص المدمن من عدة جوانب هي:

* **الأضرار التي تعود على الفرد** :

أي أن الشخص الذي يتعاطى المخدرات ويدمن عليها فانه يؤدي بنفسه إلى التهلكة من خلال سوء صحته الناتجة عن اضطراب الجهاز الهضمي وتلف الكبد والتهاب المخ ، مما يؤثر ذلك في الحركة والنشاط ويصبح بذلك فرد مهمل لأداء واجباته ومسؤولياته ويصبح ذا مزاج منحرف في تعامله مع الناس.28

كما يؤدي التعاطي على المخدرات من طرف الشباب الذي يعد الفئة الأكبر في الجزائر إلى الإصابة بالاكتئاب الذي يفقد ثقته بنفسه وقد يؤدي بالشباب إلى الانتحار، إضافة إلى أنها تساعد في إقدامهم على السلوكات غير السوية كالسرقة والقتل والزنا وغيرها من المحرمات التي تكون من جراء المخدر الذي يتناوله الشاب المدمن ويصبح بذلك شخص غير مرغوب فيه .

* **الأضرار التي تعود على الأسرة:**

بما أن الأسرة هي الخلية الأساسية لبناء المجتمع فان بصلاحها يصلح المجتمع وبفسادها يفسد المجتمع وينهار ، وإصابة اي فرد بخلل معين يؤثر ذلك على الأسرة ككل خاصة إذا تعلق الأمر بالأب والأم،29 فتعاطي المخدرات من طرف الأب أو الأم أو احد الأبناء يؤثر تأثيرا مباشرا على الروابط الأسرية نتيجة الخلافات المتكررة التي تعاني منها الأسرة بسبب سوء العلاقات بين الشخص المدمن وبقية أفراد الأسرة ، ويؤدي أيضا تناول المخدرات إلى ولادة أطفال مشوهين ، ويقل دخل الأسرة بسبب الإنفاق المستمر على المخدرات المتناولة،30 والإهمال المفرط من طرف الآباء سواء من الناحية المادية أو التربوية من شانه أن يؤثر في سلوك الأطفال فيتولد لديهم العدوانية تجاه زملائهم والمحيطين بهم إلى جانب احتكاكهم بالأشخاص المنحرفين الذين يدفعون بهم حتما إلى الهلاك .

* **الأضرار التي تعود على المجتمع:**

إن تعاطي المخدرات لا يؤثر على الفرد فقط بل يتعدى ذلك إلى المجتمع ككل لأنه جزء منه وله حقوق ولديه واجبات الأمر الذي يتطلب محاربة هذه الظاهرة التي أصبحت تهدد امن المجتمعات خاصة في الآونة الأخيرة .فظاهرة تعاطي المخدرات تحدث ضررا كبيرا في أي مجتمع بما فيها المجتمع الجزائري حيث أنها تؤدي إلى ازدياد الجرائم بمختلف أنواعها ، وزيادة الأمراض النفسية والجسمية بين أفراد المجتمع ، كما تؤدي إلى عرقلة سير العمل في جوانب مختلفة وتعطل القوى البشرية القائمة على حماية الوطن وتخصص جزء كبير منها لمحاربة المدمنين والمهربين ، حيث يزداد عدد أفراد الشرطة وعدد الأطباء وعدد المسؤولين عن السجون وموظفي الرعاية الاجتماعية ، وكذا زيادة النفقات في معالجة المدمنين ومكافحة ظاهرة المخدرات من خلال بناء المراكز الخاصة بالإدمان والمشرفين عليها من مختصين نفسانيين واجتماعيين وأطباء وغيرها.31

**3-الأضرار الدينية:** ومن اخطر الأضرار التي تؤثرها آفة المخدرات كذلك الابتعاد عن الجانب الديني الذي نهى عنها لما لها من مسببات على حياة الفرد تتمثل فيمايلي:32

* المخدرات سبب رئيسي للابتعاد عن الصلاة والوقوع في المعاصي.
* المخدرات رجس من عمل الشيطان وهي سبب في زوال النعم ونزول العقوبة والنقم.
* المخدرات سبب في وقوع العداوة والبغضاء والاعتداء على الأعراض وأموال الغير.
* وهي سبب في تفشي الجرائم بمختلف أنواعها.

فتعاطي المخدرات والإدمان عليها تكلف الدولة أموالا طائلة تؤثر حتما على الناحية الاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية لأي مجتمع ، لذلك فان الجزائر بدورها لابد أن تكثف جهودها خاصة من طرف أفراد الأمن والدرك الوطني المتواجدين في مختلف ولايات الوطن خاصة المناطق الحدودية لمكافحة هذه الظاهرة التي أصبحت السلاح الذي تستخدمه الدول المجاورة للقضاء على شبابنا وتهديم مستقبلهم .

**الخاتمة:**

من خلال ما سبق يمكننا القول بان ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري باتت من المشكلات الاجتماعية التي تستلزم المزيد من الانتباه والتصدي لها على جميع الأصعدة ، بالاعتماد على إستراتجية محكمة لمكافحتها والتخفيف من انتشارها في مجتمعنا، من خلال تشديد المراقبة على الحدود التي تعد المعبر الأساسي للمهربين وتجار المخدرات الذين جعلوا من المواد المخدرة والمهلوسة والمحرمة مصدرا للربح السريع وتناسوا خطرها على أبنائهم وعلى مستقبلهم، إلى جانب توعية شبابنا للابتعاد عن السلوكات الانحرافية من خلال الحملات التحسيسية التي يتم إدراجها على مستوى الثانويات والجامعات، باعتبار أن الشباب في هذه المرحلة يميل إلى التجريب وحب الاكتشاف والتقليد بهدف مسايرة جماعة الرفاق التي تعد المرجع الأساسي في تغيير سلوكاتهم ، كما لا ننسى معالجة المتعاطين والمدمنين من خلال المراكز المخصصة وتوفير العناية الصحية اللازمة لهم لإعادة إدماجهم في المجتمع، وتحسين الظروف الاجتماعية التي أصبحت تؤثر بشكل كبير على الشباب وعلى الأسر، خاصة منها مشكلة البطالة وما تخلفه من مشاكل على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي .

فالوقاية من مشكلة المخدرات في الجزائر تتطلب جهودا مكثفة من طرف الدولة والمجتمع المدني كونها ظاهرة متنامية وتثير القلق ولا تقتصر على شريحة واحدة في المجتمع ، بل تعدت ذلك لتصل حتى إلى تلاميذ المدارس الابتدائية نتيجة التغيرات التكنولوجية المتسارعة ،الأمر الذي يستدعي الحذر أكثر واستخدام الأساليب التقنية الحديثة في مختلف المؤسسات خاصة التربوية منها للتخفيف من انتشارها وتوفير بيئة آمنة لشبابنا.

**قائمة المراجع:**

1. إخلاص علي حسين ، مؤيد سعد شعيب :**أسباب تعاطي المخدرات من وجهة نظر طلاب المرحلة الإعدادية** ، مجلة الفتح ، العدد 47، دب ،أكتوبر 2011، ص4.
2. مصطفى عوفي ، عادل بغزة: **دراسة إحصائية لأهم أسباب استهلاك المخدرات في الجزائر بناء على نتائج المسح الجزائري حول المخدرات 2010**، مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد 21، جامعة الاغواط ، الجزائر ، نوفمبر 2016،ص178.
3. يوسف عبد الحميد المراشدة :**جريمة المخدرات آفة تهدد المجتمع الدولي** ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط1، عمان، 2012، ص15.
4. قماز فريدة :**عوامل الخطر والوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات** ، مذكرة ماجستير في علم اجتماع التنمية ،جامعة قسنطينة ،2009 ،الجزائر، ص17.
5. سعيد زيوش:**تاثير المخدرات على العلاقات الاجتماعية عند المراهق**، جامعة الشلف ، الجزائر، ص6 [www.univ-chlef.dz](http://www.univ-chlef.dz) le 20/06/2018
6. محمد فتحي حماد: **الإدمان والمخدرات–الأسباب،الآثار،الوقاية والعلاج** ، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1،القاهرة ،2004،ص23.
7. يوسف عبد الحميد المراشدة ، مرجع سابق ، ص17.
8. مدحت محمد أبو النصر :**مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات العوامل والآثار المواجهة**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة ،2008،ص22.
9. احمد عبد العزيز الأصفر:**أسباب تعاطي المخدرات في المجتمع العربي**، دار الحامد للنشر والتوزيع ،عمان،2014،ص18.
10. خالد حمد المهندي:**المخدرات واثارها النفسية والاجتماعية و الاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية** ، مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، قطر، 2013، ص47.
11. مدحت محمـد أبو النصر، مرجع سابق ، ص28.
12. احمد عبد العزيز الأصفر، مرجع سابق،ص19.
13. قماز فريدة، مرجع سابق، ص18.
14. احمد عبد العزيز الاصفر،مرجع سابق ، ص ص 116-117.
15. براهمية نصيرة :**ادمان المخدرات في المجتمع الجزائري-المدمن بين المرض والاجرام**-،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ،جامعة الوادي،الجزائر،سبتمبر 2013،ص18.
16. احمد عبد العزيز الاصفر،مرجع سابق ، ص 117.
17. المرجع نفسه ، ص ص 117-118.
18. يوسف عبد الحميد المراشدة، مرجع سابق ، ص103.
19. محمـد فتحي حماد، مرجع سابق، ص60.
20. يوسف عبد الحميد المراشدة، مرجع سابق ، ص105.
21. المرجع نفسه ،ص ص 79-80.
22. احمد عبد العزيز الاصفر،مرجع سابق ، ص ص 140-141.
23. مدحت محمـد أبو النصر، مرجع سابق ، ص 103.
24. احمد عبد العزيز الاصفر،مرجع سابق ، ص165.
25. منصور عايض البقمي:**العوامل الاجتماعية المؤدية الى تعاطي المخدرات من منظور طلاب الثانوية العامة بمدارس غرب الرياض**، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية ، تخصص التاهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض، 2013،ص 26.
26. يوسف عبد الحميد المراشدة، مرجع سابق ، ص93.
27. مدحت محمـد أبو النصر، مرجع سابق ، ص 123.
28. لخضر معاشو:**تعاطي المخدرات –الاسباب والآثار وطرق الوقاية والعلاج منها**،جامعة بشار، الجزائر،2016، ص8.
29. يوسف عبد الحميد المراشدة، مرجع سابق ، ص94.
30. لخضر معاشو، مرجع سابق، ص8.
31. يوسف عبد الحميد المراشدة، مرجع سابق ، ص95.
32. منصور عايض البقمي، مرجع سابق،26.